

في حوار لبرنامج (قريب جداً) فخري كريم؛ أية صيغة خارج الديمقراطية تدفع البلد إلى متاهات خطيرة



ليس هنالك قوة ديمقراطية فاعلة

الأخرى يشعرون أنهم معبر عن تطلعاتهم وعن ذاتهم الحقيقية، فلماذا يفكرون بصيغة أخرى.

■ **المقدم:** الكرد المتواجدون في سوريا في تركيا كيف تتخيل مستقبلهم؟

□ **فخري كريم:** هذا رهن بتطور الأوضاع في كل بلد وهذا رهن بالصيغة التي سوف تتشكل فيها المجتمعات داخل هذه البلدان، و كل شعب هو الذي يعبر عما يريد ولا يستطيع أن أتبع عن احد.

■ **المقدم:** فخري كريم في الدستور العراقي أن الدين الإسلامي هو احد مصادر التشريع على ألا يتعارض مع الديمقراطية، لكن تقول وتكتب أن القوى المتطرفة تفتح العراق على أبواب جهنم ما الذي قد يحول بين ذلك هل الديمقراطية في العراق هي بواقعية كما في لبنان؟

□ **فخري كريم:** أو لا فيما يتعلق بالدستور كما تفضلت أكد بشكل واضح على أن الإسلام مصدر من مصادر التشريع على أن لا يتعارض مع المبادئ والقيم الديمقراطية واعني بذلك كل أولئك الذين شكلوا لجنة كتابة الدستور من جميع المكونات توفوا طويلا عند هذه المادة وجرى صياغتها بدقة لكي يجري التدقيق على أن النظام هو نظام ديمقراطي وليس نظام حكم إسلامي. ولأسف هناك تنموه وهناك من لا يفرق بين الدولة الإسلامية ونظام الحكم الإسلامي، العناصر المتطرفة التي أشرت إليها.. نعم إننا نتمنى لدفع الأمور بالاتجاه الذي يتعارض مع الدستور ولكن الضمانة التي يقدرها هي وعي كل المكونات بأن أي صيغة خارج الديمقراطية التعددية التوافقية سوف تدفع البلد إلى متاهات لا احد يعرفها.

■ **المقدم:** لماذا قلت أن المشاريع الوطنية للسنة والشعبة على المحك بعدما تشكلت الحكومة وقد بات هناك تحد امام رئيس الحكومة السيد المالكي، ما هو المطلوب منه بوجهة نظرك؟

□ **فخري كريم:** قلت لك وأؤكد هنا ان مختلف القوى التي دخلت في قوائم الانتخابات الأخيرة وحتى في انتخابات المحافظات لا بد انك تلاحظ أنها اختارت صيغا وطنية بمعنى أنها مشاريع وطنية وليست مشاريع طائفية أو دينية.. لا توجد في القوائم التي دخلت الانتخابات سواء في المحافظات او في الانتخابات النيابية العامة الا على وفق مشروع وطني. انا اعتقد ان المرحلة القادمة، السنوات الثلاث القادمة ستضع كل هذه القوى على المحك هل هي مشروع وطني؟ هل ان هويتها وطنية، ام انها طائفية؟ الكل مشمولون بهذا السؤال، رئيس الحكومة الذي شكل قائمة دولة القانون سواء في انتخابات المحافظات او في الانتخابات الأخيرة وهذه القائمة قد أحرزت ٨٩ مقعدا بمعنى أكثر بقية المقاعد موزعة بين القوائم الشيعية وكذلك القوائم الأخرى العراقية التي تقول انها مشروع

■ **المقدم:** مساء الخير، شخصية مثيرة للجدل رجل ينصف بالذكاء الحاد واللطف، في السابعة عشرة من عمره افتتح دارا للنشر، دخل نقابة الصحافة بوساطة من الشاعر محمد مهدي الجواهري، انضم باكرا للإخوان المسلمين ثم إلى الحزب الشيوعي العراقي وقيل انه كان حتى العام ١٩٩٣ القائد شبه الفعلي للحزب.. أرحب بصاحب دار المدى الكاتب فخري كريم، أهلا وسهلا بك.

□ **فخري كريم:** أهلا وسهلا شكرا جزيلاً.

■ **المقدم:** بداية أستاذ كريم، شيء عن طفولتك، أين ولدت؟ كيف أمضيت طفولتك؟

□ **فخري كريم:** ولدت في مدينة الحبانة وهي معسكر بريطاني وترعرعت فيها حتى العام ١٩٥٨ وقيام ثورة تموز. وفي عام ٥٩ أبعثت من اللواء كله إلى بغداد " كان آنذاك يسمى لواء الرمادي " بقرار من الحاكم العسكري، ومنذ ذلك الوقت لم أر هذه المدينة التي كانت مسجدة ويمنع الدخول والخروج منها إلا بإطاقة من الحاكم البريطاني.

□ **المقدم:** لم تَرها بعد ذلك؟

□ **فخري كريم:** أبدا، لم أر المدينة إطلاقاً.

■ **المقدم:** مرتع المنطقة؟

□ **فخري كريم:** أبدا لأنه لم استطع الوقت اللائق كنت في السجن وفي الإخفاء والمصاب الأخرى، التي جعلتني لا أستطيع العودة لهذه المنطقة.

■ **المقدم:** إذا ارتد أن اروي سيرتك بالسجون فقط والهروب من السجن ثم الحياة السرية في بيروت وفي سوريا، يعني سيرة طويلة عريضة، لكني أريد شيئا عن والديك من ههنا، كيف كانت طفولتك؟ يعني العلاقة مع الوالد كانت صعبة؟

□ **فخري كريم:** لا أبدا بالعكس، أنا مدين في القيم الإيجابية في تربيتي للوالدين الذين كانا يتحيزان بالتدين السمج واعتقد أن العائلة كلها كانت ضحية خيار سياسي والفكري ودفعوا الثمن غالبا طوال حياتهم.

■ **المقدم:** كانوا ضحية شاكستك.

□ **فخري كريم:** بالضبط

■ **المقدم:** ماذا أرتد؟ سجت في عهد عبد الكريم قاسم في العام ١٩٦٢، وفي ٨ شباط يوم الانقلاب ١٩٦٣ سجت في سجون البعث، اليس كذلك؟

□ **فخري كريم:** لا بالعكس ففي ٨ شباط، كسرنا السجن نحن السجناء وهربنا.

■ **المقدم:** كان انقلاب البعث؟

□ **فخري كريم:** انقلاب البعث الدموي الشهير ومنذ ذلك الوقت حتى عام ١٩٦٩ أنا كنت في العمل السري.. فقد ألقى القبض علي وأُكلت السجن فهربت وخرجت إلى موسكو للدراسة في المدرسة الحزبية، او معهد العلوم الاجتماعية ثم عدت لأواصل العمل حتى نهاية عام ١٩٦٩ حيث تحولت الى العمل العلني ككاتب لتكيب الصحفيين

وفي وقت لاحق كصاحب لجريدة الفكر الجديد التي كانت هي الجريدة العراقية الأولى للحزب الشيوعي العراقي ثم مدير تحرير طريق الشعب اليومية السياسية للحزب الشيوعي.

□ **المقدم:** فخري كريم أنت عراقي كردي شيعي، نمة أقلية شيعية بين الكرد، كيف تحدد موقفك اليوم في العراق وسط كل التغيرات؟

□ **فخري كريم:** هذه عناصر هويتي كويتي عراقي لا أكثر ولا أقل وهذا هو التعبير عن التنوع في المجتمع العراقي الذي هو أساس بنية هذا المجتمع المقررة لمصيره.

■ **المقدم:** هل عراقتك قبل أو كريتك؟

□ **فخري كريم:** لا تستطيع أن تفصل، فأن كنت كرديا موجودا في العراق فأنت عراقي، وإن كنت كرديا موجودا في إيران فجنسيتك إيرانية يعني الجنسية تتكسب بالجغرافية ولكن القومية تأخذ طابعاً آخر وبالتالي هويتي، يعني أنت بعد ذلك سوف تسألني وأنت شيعي أيضا كنت، فأين أنت من هذا كله، فإذا هذه كلها عناصر من هويتك التي تتشكل.

■ **المقدم:** نعم ولكن القومية قبل الجنسية؟

□ **فخري كريم:** أنت قومي أنت كردي لا تستطيع أن تنزع هذه الصفة منك، ولكن أنت يجب أن تقول هذه العناصر الثلاث ماذا خلفت منك، آنذاك سأقول لك هويتي الإنسانية.

■ **المقدم:** هل حقق الكرد العراقيون مطالبهم، والى ماذا يطمحون بعد؟ البعض يقول إنهم مشكلة للعراق؟

□ **فخري كريم:** أنت تلاحظ في مختلف المراحل هم كانوا، وأنا أتحدث عراقي ومن موقعي الفكري والسياسي، كانوا أساسا لوحدة العراق وليس العكس، اما فيما يتعلق بحق تقرير المصير، فلأسف الشديد هناك فهم خاطي لحق تقرير المصير.. هناك من يعتقد أن هذا الحق بشكل مطلق يعني الانفصال والحال ليس هكذا، فحق تقرير المصير من الممكن أن يأخذ طابع حقوق ثقافية، طابع حكم ذاتي، فدرالية اتحادية الى آخره. الآن القيادة الكردستانية عبرت بشكل واضح وفي كل المناسبات ان حق تقرير المصير بصيغة الدولة الاتحادية الديمقراطية يعبر عن تطلع الشعب الكردي، ولكن هل إن هذا مطلق، لا فهذا مرتبط بهذا الظروف.

■ **المقدم:** بصراحة إن هذا يعني أنهم يسعون إلى دولة كردية؟

□ **فخري كريم:** هناك شعب، وليس هناك من قومية لا تتطلع إلى أن يكون لها كينيتها المستقل لكن هذا رهن بالظروف ورهن بالصيغة التي يسير عليها العراق الديمقراطي الاتحادي، والكرد مثل المكونات

مع الأنبياء ولا مع الأولياء، الصراع يدور مع بشر وهؤلاء البشر من كل الطوائف هم مدارس ونحل، وهناك صراعات فيما بينهم.

■ **المقدم:** اليس هناك من أفكار توضح انها غير صالحة للتطبيق في الواقع؟

□ **فخري كريم:** الناس منذ قرن او قرنين يقولون ان الرأسمالية غير صالحة ولكن المفكرين الى الآن لم يستطيعوا ان يكتشفوا الميكانيزم للرأسمالية وقدرتها على ان تتجاوز أزماتها ونحن كنا نقول ان هذه الأزمة هي أعلى مراحل الرأسمالية وسوف تنتهي.

■ **المقدم:** الأزمة الأخيرة؟

□ **فخري كريم:** لا قبل الأخيرة حتى في أواخر القرن الماضي كنا نقول أثناء الإفلاسات الكبرى في العشرينات ان هذه المرحلة العليا للرأسمالية وسوف تنتهي او الامبريالية هي المرحلة الأخيرة.

■ **المقدم:** الأزمة المالية الأخيرة في العالم، البعض قال ان ماركس قد عاد الى مسرح العالم؟

□ **فخري كريم:** هو لم يغب و يبني الذين يقولون ان ماركس عاد استنتاجهم على ان الفكر الليبرالي نفسه واجه أزمة كبيرة عندما اتخذ إجراءات هي على الضد من فكره في ميدان الاقتصاد، وتدخل الدولة بصورة مباشرة ومساعدة للمصارف وضبط الحركة الاقتصادية في العالم كله وليس فقط في الولايات المتحدة، وبالتالي أود ان أقول لك ان الماركسية فكر لا اعتقد بأنها انتهت لان الأدوات الماركسية فيما يتعلق بتحليل المجتمع تعاد صياغة ما يتدعى منها اليوم من قبل مفكرين كبار في الغرب وليس في الشرق، جومسكي، هوبسباوم، وميلي باند وعشرات المفكرين الكبار في الولايات المتحدة يتصدون لهذا.

□ **فخري كريم:** هذا أساس موضوعي يعني الشيوعي هو ان يكون منتقيا للحزب في داخل البلد ومنظم في خلية او هيئة تؤمن بالبرنامج الداخلي وتحضر الاجتماعات، بهذا المعنى أنا متقاعد.

■ **المقدم:** أنت ماركسي ام ليبرالي؟

□ **فخري كريم:** أنا لسنت ليبراليا وماركسياتي هي محدودة، لان الماركسي يجب ان يعتمد على المعرفة بالفكر الإنساني عموما، وبالتالي أدوات الماركسية ان تكون متحكمتا منها، ونحن للأسف الشديد كنا نتحدث عن ماركسيين بالانتماء وليس بالثقافة ولا بالدراسة ولا بالوعي المعنى على مثل هذه الدراسة.

■ **المقدم:** قلت لي خلال تحضير الأجزاء الشيوعية العربية كانت كلها مجلوبة مستوردة لم يكن هناك فكر ابن للبيئة المحلية؟

□ **فخري كريم:** لا ليس مستوردة وإنما لم تكن مستندة الى دراسة الواقع

■ **المقدم:** ألم تكن ممولة من الخارج والاتحاد السوفيتي؟

□ **فخري كريم:** بمعنى أقسول لك بصراحة....

■ **المقدم:** قال نك كريم مروءة في هذا البرنامج.

□ **فخري كريم:** كريم مروءة له اجتهاداته الخاصة يعني الأحزاب الشيوعية صحيح أنها بنيت تحت تأثير نجاحات الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي وأيضا استندت على المعرفة التي كانت تخص من هذه البلدان ولكنها لم تستند على دراسة فكرية منهجية للمجتمعات التي أنشئت فيها هذه الأحزاب وتحركت برامجهما وتوجهاتها وتعارفها على أساس استنتاجات من هذه الدراسة.

■ **المقدم:** من المأخذ على الشيوعيين الإلحاد مع ان ليس كل الشيوعيين او الماركسيين ملحدين وقيل ان هذه الفكرة كانت وراء عدم نجاح الاشتراكية والأحزاب الشيوعية في العالم العربي، أنت على صعيدك الشخصي مؤمن؟ ملحد؟

□ **فخري كريم:** لقد سلحت هذا السؤال عدة مرات ودائما أجيب كما يلي، أنا لا ادعي الإيمان ولا أتفاخر بالإلحاد وأود ان أقول لك ان الإلحاد مثل الإيمان بحاجة الى معرفة موسوعية في مختلف المجالات ، اذا كنت تريد ان تتحدث عن الإيمان الحقيقي والإلحاد الحقيقي هذا من جانب، اما من جانب آخر فربما المشاهد لا يعرف ان هناك عدا كبيرا من الملحدين في الولايات المتحدة وفي اوربوا ربما أكثر مما سمي بالبدان الاشتراكية، ولكنهم معادون للشيوعية كيف نفسر هذا ؟.. هم ملحدون ولكنهم معادون للشيوعية.. معادون للاشتراكية. فإذن ليس هناك من رابط بين الإلحاد وبين الشيوعية وقد استخدمت في حينها فزاعة سياسية لكي يلاحقوا الناس سياسيا، وأنت تعرف ان تيمة الشيوعية كانت تترصد كل القوى السياسية دون استثناء. في العراق المادة التي كانت تحكم على الشيوعية كانت تحكم على البعثي وعلى الإسلامي وعلى حزب الاستقلال وحزب الوطني الديمقراطي ما يعني ان لا رابط بين الاثنين وليس هناك في أي منهج من مناهج الأحزاب الشيوعية من يتحدث عن الإلحاد. واسمح لي ان أشي لك عن حادثة بسرعة فبعد ثورة ١٤ تموز كان كل من في المنطقة الريفية والغرات الأوسط والجنوب من الفلاحين من أنصار الحزب الشيوعي أما أعضاء أما اصقاء وأما مندوبون الى جمعيات فلاحية، طيب هؤلاء هل كانوا ملحدين؟! بالعكس أشير لك على واقعة انه أثناء الاجتماعات التي كانت تحصل في ريف القرى، وربما هذه مقابلة، وعندما كانوا يجلسون ويتحدثون ويريد ان يؤكد احدهم ان كلامه صحيح يقسم بالله العظيم والعباس والحسين الشهيد.

□ **فخري كريم:** هناك جنة في السماء، اذا كنا لا نستطيع تقديم الجنة في الأرض فلماذا نمنعه عن الحلم بأن هناك جنة أخرى، ولكن على ان لا ندفع إلى اليأس.

■ **المقدم:** أنت أشرفست على المجلة الفصلية (المنهج) كانت مجلة الأحزاب الشيوعية والعمالية في الدول العربية وهي كانت من أفضل المجلات الثقافية وعندك نضال كتيبوعي وماركسي اليوم بعد عقد ونصف او عقدين على انهيار الشيوعية هل ما زلت شيوعيا؟

□ **فخري كريم:** نعم، أنا لم يغب و يبني الذين يقولون ان ماركس عاد استنتاجهم على ان الفكر الليبرالي نفسه واجه أزمة كبيرة عندما اتخذ إجراءات هي على الضد من فكره في ميدان الاقتصاد، وتدخل الدولة بصورة مباشرة ومساعدة للمصارف وضبط الحركة الاقتصادية في العالم كله وليس فقط في الولايات المتحدة، وبالتالي أود ان أقول لك ان الماركسية فكر لا اعتقد بأنها انتهت لان الأدوات الماركسية فيما يتعلق بتحليل المجتمع تعاد صياغة ما يتدعى منها اليوم من قبل مفكرين كبار في الغرب وليس في الشرق، جومسكي، هوبسباوم، وميلي باند وعشرات المفكرين الكبار في الولايات المتحدة يتصدون لهذا.

□ **فخري كريم:** هناك تراجم خبير جدا لدى القوى الديمقراطية، ليس هناك قوة ديمقراطية فاعلة وقوية تستطيع ان تقدم إجابات على التساؤلات ولا على حاجات المواطنين وبالتالي تقسح المجال امام القوى الدينية.

■ **المقدم:** لماذا ليس بإمكانكم تقديم قريبين من الفكر الغربي الحديث لأنكم قريبون من الأمريكيين، لماذا المشروع الليبرالي في العراق وفي بقية دول المنطقة العربية يتعسر، والناس يذهبون تجاه المشاريع الدينية لماذا في رأيك؟

□ **فخري كريم:** هذا أساس موضوعي يعني ان الإتيار الذي جرى كما ترى ليس محصورا في العراق ولا في البلدان العربية، ولا في العالم الثالث، فحتى في البيت الأبيض في العقود الأخيرة كان رؤوساء في البيت الأبيض، يلجؤون تمامه إلا أن يتوجه الى شيء آخر، وأرجو أن لا يساء فهمي، يعني ان يرتبط بتلك المشاريع التي تعده جنة أخرى، أنا لا أقول شيئا فيما يتعلق بهذا الأمر ولكن ان هذا الوعد يكون هناك جنة في السماء، اذا كنا لا نستطيع تقديم الجنة في الأرض فلماذا نمنعه عن الحلم بأن هناك جنة أخرى، ولكن على ان لا ندفع إلى اليأس.

□ **فخري كريم:** هذا أساس موضوعي يعني ان الإتيار الذي جرى كما ترى ليس محصورا في العراق ولا في البلدان العربية، ولا في العالم الثالث، فحتى في البيت الأبيض في العقود الأخيرة كان رؤوساء في البيت الأبيض، يلجؤون تمامه إلا أن يتوجه الى شيء آخر، وأرجو أن لا يساء فهمي، يعني ان يرتبط بتلك المشاريع التي تعده جنة أخرى، أنا لا أقول شيئا فيما يتعلق بهذا الأمر ولكن ان هذا الوعد يكون هناك جنة في السماء، اذا كنا لا نستطيع تقديم الجنة في الأرض فلماذا نمنعه عن الحلم بأن هناك جنة أخرى، ولكن على ان لا ندفع إلى اليأس.

□ **فخري كريم:** هذا أساس موضوعي يعني ان الإتيار الذي جرى كما ترى ليس محصورا في العراق ولا في البلدان العربية، ولا في العالم الثالث، فحتى في البيت الأبيض في العقود الأخيرة كان رؤوساء في البيت الأبيض، يلجؤون تمامه إلا أن يتوجه الى شيء آخر، وأرجو أن لا يساء فهمي، يعني ان يرتبط بتلك المشاريع التي تعده جنة أخرى، أنا لا أقول شيئا فيما يتعلق بهذا الأمر ولكن ان هذا الوعد يكون هناك جنة في السماء، اذا كنا لا نستطيع تقديم الجنة في الأرض فلماذا نمنعه عن الحلم بأن هناك جنة أخرى، ولكن على ان لا ندفع إلى اليأس.

□ **فخري كريم:** هذا أساس موضوعي يعني ان الإتيار الذي جرى كما ترى ليس محصورا في العراق ولا في البلدان العربية، ولا في العالم الثالث، فحتى في البيت الأبيض في العقود الأخيرة كان رؤوساء في البيت الأبيض، يلجؤون تمامه إلا أن يتوجه الى شيء آخر، وأرجو أن لا يساء فهمي، يعني ان يرتبط بتلك المشاريع التي تعده جنة أخرى، أنا لا أقول شيئا فيما يتعلق بهذا الأمر ولكن ان هذا الوعد يكون هناك جنة في السماء، اذا كنا لا نستطيع تقديم الجنة في الأرض فلماذا نمنعه عن الحلم بأن هناك جنة أخرى، ولكن على ان لا ندفع إلى اليأس.

أنا مدين في القيم الايجابية في تربيتي للوالدين اللذين كانا يتميزان بالتدين السمج واعتقد أن العائلة كلها كانت ضحية خيار سياسي والفكري ودفعوا الثمن غالبا طوال حياتهم

هناك من يعتقد أن حق تقرير المصير بشكل كامل يعني الانفصال وهذا أمر خاطئ من الممكن أن يأخذ طابع حقوق ثقافية، طابع حكم ذاتي، فدرالية اتحادية...

ان الإسلام السياسي في الغالب يسيء الى الإسلام لأنه يدخل الإسلام او يدخل الدين، سواء كان مسيحيا او إسلاميا، في صراعات سياسية

المرحلة القادمة تضع القوى السياسية على المحك خاصة ما يتعلق بمشروعها الوطني



جانب من الحوار